قوة المواطن الخارقة .. كيف تؤثر على الحياة العامة

هل نعشق الوطن فعلاً أم أنا نعشق «الذات» أكثر..؟!

□ المواطن الأمريكي البسيط يحتفل تلقائيا بعيد الاستقلال

قد يستغرب قارئ " رسالة أمريكا " عندما أذكر له للمرة الثانية أن السلطات المحلية هنا في مدينة سبرنقفيلد بولاية ماساتشوستس الأمريكية تقوم بتنظيف الشوارع مرتين أو ثلاث في السنة .. بينما تقوم الجهات المختصة في دول العالم الثالث (صنعاء مثلاً) بالتنظيف ٣٦٥ مرة في السنة والسبب في هذا الفارق الكبير هو " الوعي العام " ..؟!

رسالة أمريكا من:
محمد قاسم الجرموزي
aljermozi@hotmail.com

الدراسة وذكاكين السياسة

إذاً المشكلة لدينا والتي نعاني منها هي خلطه معقدة من (التخلف والجهل) وإذا دخلت "السياسة" في الوسط تتحول إلى كارثة (وهذا ما هو حاصل حالياً) لأنه لم يعد صوت للعقل والمنطق إذ عميت الأبصار وقست القلوب وسيطرت لغة القتل والدم والدمار..، وحلت الأنانية بدل مصلحة " الوطن ".

معقول هذا الكلام .. ٤٩ سنة من عمر الثورة اليمنية ولم نستطع التخلص من هذا المرض..، هل كنا نمشي في الطريق الخطأ أم أننا قوم نحب الأزمات والصراعات من دون أن نعرف..، أذاً ما هو الحل..؟! الحل هو زيادة فصول " الدراسة " وتقليص ذكاكين " السياسة " ..، هذا إذا أردنا أن يكون " التغيير " إلى الأفضل وليس إلى الأسوأ .

الكثير من شعوب المعمورة اتفقوا على نمط معين لتسيير حياتهم وعاشوا بكل تناغم..، فمثلاً الأمريكان سيحتفلون بعد أيام (٤ يوليو) بالعيد الـ٢٣٥ لاتفاقهم على طريقة حياتهم واستقلالهم من الاستعمار البريطاني وعمّدوا ذلك الاتفاق بعد إحدى عشرة سنة بالتوقيع على الدستور في سبتمبر ١٧٨٧م، ومنذ ذلك الحين وحتى اليوم والأمريكان يعزفون بكل تناغم سيمفونية حياتهم التي كتبوا كلماتها ولحنوا موسيقاها .

المواطن يحتفل بالعيد الوطني

وفيما يلي مثل بسيط جدا من الشارع الأمريكي عن حب الوطن ..، إذ أن المواطن البسيط يحتفل تلقائيا بعيد الاستقلال من خلال رفع الأعلام وإقامة الولائم من خلال التجمعات في الحدائق العامة أو المنزلية وتكون المشويات هو الطعام المفضل ..، وعند غروب الشمس يتم إطلاق الألعاب النارية وتوزيع لعب مضاءة للأطفال كما أن البعض يرتدي ملابس عليها رسوم العلم الأمريكي..، وفي هذا الجو يختفي فيه الاحتفالات الخطابية والرسمية..، ويستمر الاحتفال حوالي أسبوعين يتم التنسيق بين المدن المجاورة علي الأيام التي تطلق فيها كل مدينه ألعابها النارية وخصوصا في نهاية عطلة الأسبوع إذ يتجمع المواطنون في الحدائق العامة قبل الفعاليات بساعتين حاملين معهم الكراسي والمفارش والمأكولات ..، كما تقوم بعض الجهات بتوفير فرق موسيقيه وفنانين وأيضا عربات لبيع الايسكريم والحلويات .

□ كل واحد يرسم لوحة جميلة للوطن من خلال الاهتمام بمنزله.

رسم لوحة لجمال الوطن

مثال آخر لما يقوم به المواطن من تنظيف أمام منزله بل وزرع الورود والزهور وأيضا التبليط والرصف من جيبه الخاص ..، كما يقوم الجيران بنفس العمل وفي النهاية يصبح منظر الشارع جميلاً ونظيفاً.

وفي الجانب السياسي يختار المواطن من يمثله في عالم السياسة ويكون الاختيار للأفضل ولا مكان للأسوأ ..، ولهذا يتنافس الكبار على رسم الابتسامة على وجه المواطن لأنه القوة الأساسية في العملية السياسية .. (وأضع خط تحت الجملة الأخيرة).

ملخص الكلام .. يجب علينا أن نتفاهم على أسلوب (كيف نعيش ..؟!) فهذا يحكم وهذا يخترع والآخر يزرع .. و.. وهكذا ينصرف كل واحد في خدمة اليمن من موقع تخصصه..، وأهم من هذا كله يجب التركيز على تنظيف الجمجمة من الدخل " الأمية " بما فيها أمية المتعلمين ..؟! لكي نستطيع أن نفكر صح ونعرف ما ينفعنا وما يضرنا.

إيميلات وتعقيبات

العزيز محي الدين الأغبري، زميل الدراسة الجامعية والعمل في صحيفة الثورة عقب على " رسالة أمريكا " حول الأوضاع الراهنة في اليمن بإيميل رائع وأعجبني لما يحمل من عقلانية وموضوعية فيما يحدث ..، وهذا تأكيد أن ما حصل ويحصل كان وما يزال بعيداً عن صوت العقل وتم تغييب عقلاء البلاد ومثقفيها واعتماد لغة أفواه البنادق بديلاً – للأسف الشديد –

وإلى هذا أرسلت لي القارئة بنت اليمن (هيام) إيميلاً عبارة عن تساؤلات عن الصراع الحالي وقالت إنها أصبحت في حيرة من حياتنا وتاريخنا والتناقضات التي طفت إلى السطح مثل الثورة والتغيير وهذا العداء والكراهية إلى درجة القتال والدمار.